@ 846 @ وقيام بحق ا ، وحق عباده ، والتقوى ، وهي هنا : اسم جامع لترك جميع المحارم والمآثم . فالمؤمن يمتثل هذا الأمر الإلهي ، فلا تجده مناجيا ومتحدثا ، إلا بما يقربه إلى ا ، ويباعده من سخطه . والفاجر يتهاون بأمر ا ويناجي بالإثم والعدوان ، ومعصية الرسول ، كالمنافقين الذين هذا دأبهم وحالهم مع الرسول صلى ا عليه وسلم . قال تعالى : ^ (وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به ا) ^ ، أي : يسيئون الأدب في تحيتهم لك . 2 ! 2 ! ، أي : يسرون فيها ما ذكر عالم الغيب والشهادة عنهم ، وهو قولهم : ! 2. ! 2 ومعنى ذلك أنهم يتهاونون بذلك ، ويستدلون بعدم تعجيل العقوبة عليهم ، أن ما يقولونه غير محذور . وقال تعالى في بيان أنه يمهل ولا يهمل : ! 2 2 ! ، أي : تكفيهم جهنم ، التي جمعت كل عذاب وشقاء عليهم ، تحيط بهم ، ويعذبون بها ! 2 2 ! ، أي : المرجع والمآل : جهنم . وهؤلاء المذكورون إما أناس من المنافقين ، يظهرون الإيمان ، ويخاطبون الرسول صلى ا عليه وسلم بهذا الخطاب الذي يوهمون أنهم أرادوا به خيرا ، وهم كذبة في ذلك ، وإما أناس من أهل الكتاب ، الذين سلموا على رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وقالوا : (السام عليك يا محمد) يعنون : الموت . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! ، أي : تناجي أعداء المؤمنين بالمؤمنين ، بالمكر والخديعة وطلب السوء ، من الشيطان ، الذي كيده ضعيف 2 ! . 2 ! ، هذا غاية هذا المكر ومقصوده . ! 2 2 ! فإن ا وعد المؤمنين بالكفاية ، والنصر على الأعداء ، وقال تعالى : ^ (ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله) ^ . فأعداء ا ورسوله والمؤمنين ، مهما تناجوا ومكروا فإن ضرر ذلك عائد إلى أنفسهم ، ولا يضر المؤمنين إلا شيء قدره ا وقضاه . ! 2 2 ! ، أي : ليعتمدوا عليه ، ويثقوا بوعده ، فإن من توكل على ا كفاه كيد الأعداء ، وكفاه أمر دينه ودنياه . ! 2 2 ! هذا أدب من ا لعباده ، إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم ، واحتاج بعضهم ، أو بعض القادمين للتفسح له في المجلس ، فإن من الأدب أن يفسحوا له تحصيلا لهذا المقصود . وليس ذلك بضار للفاسح شيئا ، فيحصل مقصود أخيه من غير ضرر يلحقه ، والجزاء من جنس العمل ، فإن من فسح لأخيه ، فسح ا له ، ومن وسع لأخيه ، وسع ا عليه . ! 2 2 ! ، أي : ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم ، لحاجة تعرض . ! 2 2 ! أي : فبادورا للقيام لتحصيل تلك المصلحة . فإن القيام بمثل هذه الأمور من العلم والإيمان ، وا تعالى يرفع أهل العلم والإيمان ، درجات بحسب ما خصهم به من العلم والإيمان . ^ (وا يما تعملون خبير) ^ فيجازي كل عامل بعمله ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر . وفي هذه الآية فضيلة العلم وأن زينته وثمرته التأدب

بآدابه ، والعمل بمقتضاه . ^ (يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن ا غفور رحيم * أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب ا عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا ا ورسوله وا خبير بما